نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام انما البيت عطف بيان اتي به للمدح كما تجيء الصفة لذلك ثم ان
اعراب لفظ محمد بالجر بدلا او عطف بيان غير متعين فلا ينافي جواز قراءته بالرفع خبرا
لمبتداء محذوف بل قراءته مرفوعا اولى من جهة المعنى اذ الرفع اعراب العمد واللائق بمقامه
صلى الله عليه وسلم الرفع والعمدية لا الفضلية ويجوز نصبه بفعل محذوف والوقف عليه بالسكون
بعد حذف الالف فيندفع ما يقال ان الوسم لا يساعده وجعل علما على ذاته الشريفة صلى الله عليه
وسلم لكثرة خصاله الحميدة والجاعل له جده عبد المطلب سماه به سابع ولادته لموت ابيه قبلها
ولم يسم به قبله الا خمسة او اربعة او ثلاثة عشر رجاء وجود النبوة فيهم حيث علموا من كتبهم ان
هذا اسم نبي اخر الزمان والله اعلم حيث يجعل رسالته وخص المؤلف هذا الاسم بالذكر دون
غيره من اسمائه صلى الله عليه وسلم مع كثرتها لزيادة شرف هذا الاسم على غيره بالنسبة لاهل
الارض لا لاهل السماء اذ اشرف اسمائه بالنسبة لاهلها احمد ودليل اشرفيته بالنسبة الينا
قرنه بكلمة التوحيد وتكنيته ادم به وبه صلى عليه في مهر حوى وكان صلى الله عليه وسلم يسمي
نفسه به ~~وسكوه~~ وسماه الله به في القران في مواطن كثيرة حيث قال محمد رسول الله المرشح
بالراء فيصح ان يكون بصيغة اسم المفعول او اسم وبصيغة اسم الفاعل وفيه اوجه الاعراب
الثلاثة السابقة في محمد والمرشح مر ماخوذ من ترشيح الولد اي تربيته باللبن ليقدر
على المص فاطلق عن هذا المعنى واريد لازمه او ما يتسبب عنه وهو التقوية على سبيل
المجاز المرسل والعلاقة اللزوم او السببية اي المذكور قواه الله تعالى بما ذكر بعده اي من
الايات والدلائل هذا ان قراءت مرشح بصيغة اسم المفعول وان قرأته بصيغة اسم الفاعل
فمعناه مؤيد لدعواه بما ذكر بعده اي من الايات والدلائل ويصح ان يكون في الكلام استعارة تصريحية
تبعية حيث شبهت التقوية والتاييد بالترشيح بالمعنى اللغوي واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق
من الترشيح مرشح بمعنى مؤيد ومقوى ويصح ايضا ان يكون في الكلام استعارة بالكناية حيث
شبه التاييد والتقوية بمولود مرشح باللبن تشبيها مضمرا في النفس واثبات الترشيح
تخييل وفي بعض النسخ الموشح بالواو ماخوذ من الوشاح الذي هو جلد عريض مرصع
بالجواهر واللئالي تجعله المراة بين عاتقها وكشحها للتزيين فاطلق الملزوم واريد لازمه
او ما يتسبب عنه على طريق المجاز المرسل والعلاقة اللزوم او السببية فيكون معناه
المزين بما ذكر اي من الايات والدلائل ويصح ان يكون في الكلام استعارة تصريحية
حيث شبهنا التزيين بالايات والدلائل بالتزيين بالوشاح بالمعنى السابق واستعير
اسم المشبه به للمشبه بجامع التزيين في كل واشتق من الوشاح موشح بمعنى مزين
ويصح ان يكون فيه استعارة بالكناية حيث شبه المزين بما ذكر بامراة مزينة
بالوشاح تشبيها مضمرا في النفس واثبات الموشح الماخوذ من الوشاح تخييل وما
في النسخة الاولى اولى اذ يكون فيه مناسبة للفن اذ الترشيح من متناسباته
فيكون

على معنى اللام فهي اضافة حقيقية ان اريد من المضاف اليه الذات وان اريد منه اللفظ كانت
الاضافة بيانية وهي مجاز باستعارة وجهه ان الاضافة موضوعة لتخصيص الاول بالثاني
او تعريفه به فاستعملت في تبيين الاول بالثاني والاضافة نسبة جزئية بين طرفين
فهي بمنزلة معنى الحرف وتقرير الاستعارة بان نقول شبه مطلق نسبة شيء لشيء على ان
الثاني مبين للاول بمطلق نسبة شيء الى شيء على ان الثاني مخصص للاول او معرف له
بجامع مطلق النسبة في كل ثم سرى التشبيه الى الجزئيات بواسطة كلياتها فاستعيرت
صورة الاضافة الموضوعة للنسبة الجزئية المفيدة للتعريف او التخصيص للنسبة الجزئية
المفيدة للبيان على سبيل الاستعارة المصرحة التبعية لا يقال ان المجاز كلمة اي لفظ
مستعمل الخ والاضافة ليست لفظا فلا تكون مجازا لانا نقول ان المراد بالكلمة في التعريف
حقيقة وهي اللفظ او حكما كالهيئة هنا وهيئة الافعال كما في نحو اتى امر الله لاجرائهم
الاستعارة فيها فليعلم ثم ان لفظ الجلالة علم ذاتي على التحقيق على المعبود بحق واستعماله
في الذات العلية الموصوفة بالصفات السنية من استعمال اللفظ فيما وضع له فهو حقيقة واختلف
فيما سواه من الاعلام الشخصية فقيل لانها حقيقة لانها مستعملة فيما وضعت له واستظهره السيد
وقيل واسطة بين الحقيقة والمجاز وذلك لانهما من خواص الامور الكلية والاعلام الشخصية
جزئية اولانها اعني الاعلام الشخصية ليست من موضوعات اللغات الاصلية على بعض الاقوال ولكن
لا يخفى انها لا تضعفه عن اصطلاح التخاطب ثم ان الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان صيغتا
من مصدر رحم بكسر الحاء بعد نقله الى رحم بضمها ليصير لازما فتصاغ منه الصفة المشبهة
لكونها لا تصاغ الا من اللازم وهما مشتقان من الرحمة وهي رقة في القلب فمعنى رحمن رقيق
القلب وهذا المعنى محال في حقه تعالى لاستلزامه ثبوت الجارحة له سبحانه وهو منزه
عنها ففيهما مجاز مرسل تبعي من اطلاق الملزوم وارادة اللازم وهو الاحسان ~~او ارادته~~
فيكون مجازا بمرتبة وان اريد ارادة التفضل والاحسان ثم نقل من الارادة الى التفضل والاحسان
كان مجازا مرسلا بمرتبتين لان رقة القلب يلزمها ذلك عادة ~~ويقتضيه المجاز المرسل~~ او من
باب اطلاق المسبب على السبب فالعلاقة السببية واللزوم العادي ويصح ان يكون من قبيل
الاستعارة التمثيلية بان نقول شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك رق قلبه على رعيته فعمهم بمعروفه
واستعير اللفظ الدال على حال المشبه به لحال المشبه بجامع ترتب الانتفاع في كل فان
قلت شرط المشبه به ان يكون اقوى من المشبه وهنا بالعكس مجوابه ان التعلق بالله
عز وجل الذي يترتب عليه خير الدنيا والاخرة خاص بالموفق والتعلق بالملك الذي يرق
قلبه على رعيته ويلطف بهم عام في الموفق وغيره فكان المشبه به اقوى بهذا الاعتبار
وان كان المشبه اقوى من جهة اخرى فان قلت ان شرط هذه الاستعارة التركيب
والرحمن والرحيم مفردان اجيب بانه اقتصار على اصل المركب او جرى على القول الضعيف
القائل بعدم الاشتراط او هو مركب باعتبار المعنى لان المنعم المعنى منعم بالنعم الجليلة
والحقيرة ويصح ان يكون من قبيل الاستعارة بالكناية بان نقول شبهت ذاته تقدس

والظاهر عدم المجازية فيه ولو قلنا انه كلي وضعا وانه في الجزئي باعتبار خصوصه مجاز اذ لو مانع من استعمال اسم الكلي في الجزئي باعتبار تحققه فيه بمنزلة ما جعلوا التعريف علمية فوق الضمير تنبيه

اصلي في المصدر تبعي في المشتق منه من باب ...

[illegible]

Copyright © King Saud University